وعن شمائلك واتق لشفاها ان يعلموها فيدعون ربهم فيستجاب لهم قال البيهقي
انه قد جرب فوجد سببا لقضاء الحاجة وذكر الواحدي التجربة فيه عن جماعة
من العلماء على ان في سنده من لا يعرف قلت ورد النفس منه شيء من قبيل
قراءة القرآن في السجود وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال نهيت
ان اقرأ القرآن وانا راكع او ساجد والله اعلم وقد رأيت ان نختم هذه الطوق
بصلاة التوبة تفاؤلا ان يختم الله لنا بها اعلم انه قد ورد فيها احاديث منها
ما رويناه في الصحيحين عن عثمان رضي الله عنه انه توضأ وضوءا ثم قال
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال
من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما
تقدم من ذنبه ومن ذلك ما رواه ابو داود والنسائي واحمد ابن حنبل
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا
غفر الله له ثم قرأ هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الاية واعلم انه قد تظاهرت دلائل الكتاب
والسنة واجماع الامة على وجوب التوبة قال الله تعالى وتوبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون ولها شروط ثلاثة احدها ان يقلع من
المعصية والثاني ان يندم على فعلها والثالث ان يعزم على ان لا يعود اليها
ابدا فان تعلقت بادمي رد يده شرط رابع وهو رد المظالم الى اهلها فان كانت
مالية ردها وان كانت عرضية استحل منها وهل يشترط ان يعلمه بما فيه خلاف
قلت وقد علم من ظواهر الاحاديث الصحيحة انه ان صح الندم باطنا قبل الله توبة
العبد ورضي الله عنه ووهب له حقه وارضاه عنه خلقه لحديث الذي قتل
تسعة وتسعين نفسا ثم كمل المائة والرجل بين الذين جعل بين يدي
الله تعالى والله اعلم ثم ان مذهب اهل السنة ان العبد اذا تاب من بعض

الذنوب

الذنوب دون جميعها صحت توبته من ذلك الذنب وبقي عليه الباقي وانه اذا
تاب ثم عاد لا يهدم عود توبته السابقة لان التبعات لا تذهب الحسنات
وانما تطفئ القران بعكس ذلك وخرج الحاكم من عقبة ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اجد ان بي ذنب فقال يكتب عليه قال ثم
يستغفر منه ويتوب قال يغفر الله له ويتوب عليه قال ثم يعود
في ذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له و
يتاب عليه ولا يمل الله حتى تملوا وقال صلى الله عليه وسلم ما اصر من
استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة رواه الترمذي ورواه الصحيحين مرفوعا ٥
اذنب عبد ذنبا فقال رب اني عملت ذنبا فاغفر لي فقال الله تعالى
علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويلخذ بالذنب فقد غفرت لعبدي ثم
اذنب ذنبا اخر الى ان قال في الرابعة فليعمل عبدي ما يشاء اما
الاستغفار بغير ندم ولا عقد قلب فهو ذكر من الاذكار لا تعلق له بالتوبة
كلمة دعاء وقد قال صلى الله عليه وسلم واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من قلب
غافل لاه وقال الفضيل ابن عياض رحمه الله ونفع به استغفار بلا اقلاع
توبة الكاذبين وسئل بعضهم عن ذلك فقال احمدوا الله على ان زين
جارحة من جوارحكم بطاعته والداء العضال الذي يتوقع منه شؤم المآل
ان يستغفر من ذنب هو مقيم عليه في حال استغفاره فيكون استغفاره
استهزاء كما خرجه ابن ابي الدنيا مرفوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب
له والمستغفر من ذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه وقالت الشيدة
الجليلة رابعة العدوية رحمها الله ونفع بها استغفارنا يحتاج الى استغفار
كثير

فصل في ذكر شيء من منهيات الصلوة نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الالتفات في الصلوة وقال هو خلسة يختلسه الشيطان من
صلاة العبد وسئل الامام احمد ابن حنبل عن حديث انه صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)